

المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب

عبد الوهاب النجم — كلية الآداب
صباح صليبي الراوي — كلية اللغات
جامعة بغداد

المقدمة :

أخذت مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلحات العلمية (Scientific terms) تستقطب وعلى نحو مستمر اهتمام المترجمين والمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب ومجامع اللغة العربية في أرجاء الوطن العربي بشكل عام حيث واجهت هذه المشكلة العرب قديما كما لازالت تواجههم في الوقت الحاضر. بالأمس نهض علماء العرب لمواجهتها وانتصروا عليها فقاموا بترجمة عدد كبير من الكتب والمراجع العلمية وفي شتى التخصصات. وتسابق العلماء إلى وضع آثارهم العلمية في اللغة العربية حيث أصبحت هذه اللغة لغة علم وحضارة في العالم. أما اليوم فيمكن القول أن المترجمين واللغويين ومجامع اللغة العربية تبذل جهودا حثيثة وكبيرة في مواجهة هذه المشكلة والتغلب على صعوباتها عن طريق تأليف لجان في بلدان الوطن

العربي للقيام بترجمة أو تعريب الاصطلاحات والتعابير العلمية الجديدة كي تواكب سرعة تدفق هذا السيل (influx) الهائل من الألفاظ والمفردات الأجنبية العلمية التي تزداد يوما بعد آخر نتيجة التطورات والابتكارات العلمية السريعة التي تظهر في العالم وما يتولد عنها من ظهور مخترعات وأجهزة حديثة.

وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلح العلمي في اللغة العربية أي هل تقوم بتعريب هذه المفردات الأجنبية الجديدة على صيغ وأبنية توافق البناء العربي أم نضع أو نكشف لها كلمات عربية جديدة للدلالة على معانيها الأصلية وما هو موقف علماء اللغة العربية من الألفاظ المعربة أو الدخيلة. هل هي عامل إثراء وازدهار للغة أم هي عامل إفساد وإرباك وإقلال من شأنها ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى :

1 — التعرف على موقف وآراء علماء اللغة العربية قديما وحديثا من مصطلح التعريب وجهودهم في هذا المجال.

2 — مناقشة الرأي القائل أن دخول بعض الكلمات الأجنبية على بناء عربي سيفسد اللغة العربية ويحط من قدرها ومكانتها بين اللغات.

3 — متى بدأ هذا السيل العارم من المصطلحات والمفردات الأجنبية بالدخول إلى البلاد العربية وما هي العوامل التي ساعدت على دخوله إلى لغتنا وإلى متى سيستمر ؟

4 — ما الذي يحدد أو ماهي العوامل التي تحدد تعريب هذه الألفاظ بدلا من ترجمتها ؟

الترجمة والتعريب :

كثيرا ما يستخدم الباحثون والكتاب العرب مصطلح التعريب كمرادف لمصطلح الترجمة (translation) كما هو الحال في الحديث عن تعريب التعليم الجامعي، إلا أننا نرى من المناسب هنا أن نميز بين هذين المصطلحين لدلالاتهما المختلفة. وفي هذا الصدد يشير د. صفاء خلوص إلى الفرق بين مصطلحي الترجمة والتعريب قائلا «الترجمة غير التعريب فالترجمة كما سبق أن قلنا نقل معنى وأسلوب من لغة إلى أخرى بينما التعريب هو رسم لفظة أجنبية بحروف عربية وهو ما يعرف بالأنكليزية بالـ Transliteration أي الترجمة الصوتية»⁽¹⁾ ويؤكد قوله هذا بما ذكره الجوهري في (الصحاح) حيث يشير إلى أن «تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوه به العرب على منهاجها»⁽²⁾.

وفي كتابه (العربية تواجه العصر) يحاول د.

إبراهيم السامرائي التمييز بين ما هو معرب وما هو مترجم حيث يقول «المعرب هو الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية، والمترجم هو اللفظ العربي المتخير لمعنى من المعاني الجديدة التي جرت في العربية»⁽³⁾ فالكلمة المعربة لـ (Telephone) مثلا هي «تلفون» في حين أن الكلمة المترجمة لها هي كلمة «هاتف».

كما استقطب هذا الفرق بين المصطلحين أعلاه آراء بعض الباحثين والكتاب الأجانب وعلى رأسهم البروفسور كاتفورد في كتابه (نظرية لغوية للترجمة) (A Linguistic Theory of Translation) حيث ذكر أن الترجمة هي عملية استبدال مادة نصية في لغة معينة بمادة نصية مكافئة لها في لغة أخرى في حين أن مصطلح التعريب يشير إلى عملية استبدال حروف أو أصوات الألفاظ في لغة ما بألفاظ وحروف في لغة أخرى.

وهي عملية ذات اتجاه واحد فعندما نتكلم عن «التلفاز» والراديو مثلا في نص مكتوب أو منطوق فإنما نتحدث بكلمات أجنبية الأصل دخلت قاموس اللغة العربية»⁽⁴⁾.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الآراء المميزة بين الترجمة «Translation» والتعريب «Transliteration» ستكون أساسا ترتكز عليه هذه الدراسة في مناقشة مشكلة ترجمة أو تعريب المصطلحات والمفردات العلمية.

آراء حول التعريب :

من المعروف أن العرب ومنذ قديم الزمان استخدموا طرقا وأساليب مختلفة في إثراء لغتهم بمصطلحات جديدة أسهمت في نموها وتطورها لمواكبة التطور العلمي كالتقياس (Analogy) والنحت (Compounding)، والاشتقاق (Derivation) والترجمة (Translation) والاقتراض أو ما يسمى بالاقتراس (Borrowing) أو بالتعريب (Transliteration) حيث

وقد حشد العلماء من غير العرب والذين ألفوا كتباً ورسائل علمية في علم الطب والنبات والحيوان عدداً كبيراً من تلك الألفاظ الأعجمية في كتبهم كالرازي وابن سينا والفارابي وغيرهم فقالوا «الفيزيقي» للطبيعة و«اسطقس» للعنصر و«الارثماطيقي» للحساب وغيرها من الألفاظ التي لجأوا إليها في أول عهدهم بنقل العلوم والتأليف ليسدوا حاجة عرضت عليهم حينذاك⁽⁸⁾.

ثم جاء الدين الإسلامي الحنيف وانتشرت العربية مع انتشار هذا الدين في بلاد المعمورة من هذا العالم وأدى ذلك إلى اقتباس كثير من الكلمات والمصطلحات التي استخدمتها الأقاليم والشعوب المعتنقة للإسلام كما قامت تلك الأقاليم بنفس الطريقة أو بالمقابل باقتباس كلمات عربية الأصل. وما أن انتهى القرن الثاني الهجري حتى شهد العالم الإسلامي جدلاً حول وجود بعض الكلمات في القرآن الكريم ذات أصول غير عربية⁽⁹⁾.

وبعدما كثرت هذه الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية وازداد شأنها قام بعض المؤلفين بشرحها وتصنيفها ووضع القواعد الصحيحة لنطقها كان في مقدمتهم أبو منصور الجواليقي في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي) ثم تبعه المشهداني الخفاجي في كتاب (شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل)⁽¹⁰⁾.

وجاءت الدولة العباسية وبدأ اهتمام الخلفاء والأمراء ورجال الدولة بالعلوم والمعرفة واتسم هذا العصر بكونه عصراً جديداً في حياة الأمة العربية حيث نشطت فيه حركة الترجمة والتعريب على حد سواء وعلى الأخص في عصر الرشيد والمأمون. وفي هذا الصدد يقول محمد عبد الغني حسن «أما التعريب - وهو منصب على الألفاظ لا الأفكار - فقد ظفر من علماء العرب ولغويهم

تعد هذه العناصر من الأركان الأساسية في بناء ووضع وزيادة مفردات اللغة العربية يوماً بعد آخر نظراً لما تتمتع به هذه اللغة من سعة وما تستمد من حياة وتطور بفضل استخدام هذه العناصر. وسنحاول في هذه الدراسة التركيز على عنصر التعريب لكونه أحد الطرق التي تسهم في إثراء اللغة بمزيد من المصطلحات الجديدة مع التعرف على آراء القدماء والمحدثين العرب حول هذه الظاهرة اللغوية.

إن اللغة العربية شأنها شأن اللغات الأخرى تعطي وتأخذ أو تستعير من لغات مختلفة مصطلحات ومفردات مختلفة. فقد استعارت قبل الإسلام ألفاظاً أجنبية كثيرة من دون أن يعد ذلك غضاظة أو ضرراً على عربيتها. ويشير د. إبراهيم أنيس إلى أن إدخال الكلمات الغربية إلى اللغة العربية كان متركزاً على أسماء بعض الأزهار والخمور والأدوات المنزلية التي تملأ الحضارة والمدنية أو بسبب الجوار والتجارة مع الأقاليم الأخرى وكان أغلب هذه الكلمات تعود إلى أصل فارسي أو يوناني وقد تجلّى ذلك واضحاً بين شعراء الجاهلية وفي مقدمتهم الأعشى قيس الذي امتلأ شعره بالكثير من الكلمات الأعجمية كقوله :

عليه ديابوذ تسريل تحته
ازدوج إسكاف يخالط عظلماً⁽⁵⁾

وكقوله «امرئ القيس :

مهفهفة بيضاء غير مضاضة
ترائبها مصقولة كالسجنحل⁽⁶⁾

وقد أطلق على مثل هذه الكلمات بالأعجمي الدخيل «وغالبا ما يحاول العرب بناء هذه الكلمات بعد تعريبها على صيغ وأبنية توافق البناء العربي عن طريق الاقتصاص من أطرافها وتبديل بعض حروفها وصقلها بشكل تصبح فيه جزءاً من لغتهم العربية⁽⁷⁾.

ومن بين المحاولات الفردية كانت محاولة رفاعة الطهطاوي ودوره الكبير في تنشيط حركة الترجمة والتعريب في مصر وتحديدًا في عصر محمد علي حيث لاحظ أن الإصلاح إنما يتحقق بالنقل من الغرب. كما قام بإنشاء مدرسة الألسن التي كان لها دور بارز وفعال في ترجمة علوم الغرب وفنونه وتعريب مفرداتها(15). هذا فضلًا عن وضعه قاموسًا صغيرًا تحت عنوان (عوائد الأوائل والأواخر) شرح فيه ما ورد من ألفاظ غريبة مبينا طريقتيه في التعريب لاسيما في مجال نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية قائلاً «ولما كانت هذه الألفاظ في الأغلب أعجمية عربناها بأسهل ما يمكن التلفظ به فيها على وجه التقريب»(16).

أما المحاولة الأخرى فقد قام بها عبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب) حيث استعرض فيه مسألة المعرب من وجهة نظر تاريخية امتدت من الجاهلية وحتى الوقت الحاضر. كما عالج ولو بشكل سريع بعضًا من مظاهر المعرب الصوتي والتي نجدها في بعض المصطلحات العلمية كالبروتوكول (Protocole)، والبلاتيوم (Palatium) والكالاموس (Kalamos)... الخ(17).

وجاءت بعدها محاولة أمين معلوف وهو يعد أول من اهتم بمسألة المعرب الصوتي من الناحية النظرية والتطبيقية فوضع بعض القواعد والأصول التي يجب مراعاتها عند نقل الأسماء العنمية وأسماء الاعلام إلى اللغة العربية(18).

ويختتم بن مراد كلامه بالإشارة إلى المحاولة الأخيرة التي قام بها الأمير مصطفى الشهباني في نقل وكتابة الحروف اليونانية (أو اللاتينية) بحروف عربية مبينا بعض الأصول في تحقيق ذلك(19).

إن جميع هذه المحاولات الفردية هي دليل قاطع على مدى اهتمام العرب المحدثين بتلك الظاهرة اللغوية

بعناية كبيرة منذ قيام حركة النقل والترجمة في العصر العباسي وقد جعلوه مجال بحثهم وتناقشوا في تعريب المفردات الأعجمية — غير العربية — على بناء عربي، أو ترجمتها بإيجاد مقابل لها في اللغة العربية يؤدي معناها الأصلي في اللغة الأجنبية تمامًا أو يقاربه تمام المقاربة(11).

ويستطرد محمد عبد الغني حسن في الحديث عن التعريب في إشارته إلى الاجتماع الذي عقد في سنة 1908 في نادي (دار العلوم) في القاهرة، حيث وقف البعض موقف المعارض لفكرة إدخال مثل هذه الكلمات الأعجمية إلى العربية في حين وقف البعض الآخر موقف المؤيد لها فيرى الحضري أنه «يؤخذ من المخترع للشيء المسمى واسمه بعد أن يصقلوه بألسنتهم حتى يكون خفيفًا عليها مناسبًا للهجتها»(12) وأن ذلك هو الطريق المعقول الذي اتبعه العرب في العصر العباسي مع الأمم الأخرى. أما المرحوم حفني ناصف فقد وقف موقف المعارض والمهاجم من سياسة إثراء اللغة العربية بألفاظ معربة أطلق عليها «سياسة الباب المفتوح» وانتهت المناظرة بين الفريقين إلى اتخاذ القرار التالي: يبيح في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسر ذلك بعد البحث الشديد، يستعار اللفظ الأعجمي — بعد صقله ووضعه على مناهج العربية(13).

وفي بداية القرن التاسع عشر وبعد حملة بونابرت على مصر، بذل المثقفون العرب جهودًا مضنية وخطوا خطى حثيثة للحفاظ على اللغة العربية وتطويرها باعتبارها إحدى الوسائل التي تقضي على مشكلة التخلف الحضاري الذي مر به المشرق العربي الإسلامي حينذاك وقد قسم إبراهيم بن مراد تلك الجهود والمحاولات المبذولة في هذا المجال إلى صنفين: فردية وجماعية(14).

واستيعابهم لمفاهيمها وتقبلهم لما هو جديد من الألفاظ والتعابير.

أما المحاولات الجماعية فقد تبنتها الجامعات العلمية في الوطن العربي لا سيما في دمشق والقاهرة ففي دمشق مثلاً حاول المجمع العلمي العربي هناك إيجاد ألفاظ ومصطلحات جديدة لإثراء اللغة العربية والحفاظ على سلامتها مع إعداد القواعد الخاصة بنقل الأصوات ومعالجة المشاكل التي تعترض هذه الظاهرة. كما قامت الجامعات العلمية الأخرى بتوحيد جهودها لتطوير اللغة وإصدار عدد من المجلات والنشرات التي حاولت من خلالها ترجمة وتعريب عدد كبير من المصطلحات العلمية وعلى الأخص في ميادين العلوم الصرفة والتطبيقية(20)

وجاء القرن العشرون، وبرزت مخترعات واكتشافات جديدة في ميادين العلم والمعرفة رافقتها سيل عارم من الألفاظ والمصطلحات ومستحدثات الحضارة في اللغات الأوربية. وكانت تقع على المترجمين العرب والمهتمين بشؤون الترجمة والتعريب مهمة ترجمة الكتب العلمية والفنية والطبية، والعسكرية الخ. فشكلت لجان ومكاتب في مختلف بلدان الوطن العربي لمواكبة ركب المدنية الحديثة عن طريق الترجمة والتعريب والأساليب الأخرى التي تساعد في إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة.

وكانت من أبرز المشاكل التي واجهت المترجمين العرب المعاصرين والجامع العلمية مسألة نقل الأسماء والمصطلحات والألفاظ الأجنبية إلى العربية هل يكون ذلك بالتعريب : أي كتابة الكلمة الأجنبية بحروف عربية أم عن طريق الترجمة أي إيجاد ما يقابلها في العربية فمثلاً هل نقول (مكبج) ترجمة أم (بريك) تعريب. مقابل الكلمة الانكليزية (Brake) وكذلك هل نقول (حاسبة، حاسبة إلكترونية، حاسوب، نظام) ترجمة — أم (كومبيوتر)

تعريب. مقابل كلمة (Computer) ؟ وقد اثارَت هذه الظاهرة اللغوية جدلاً كبيراً منذ بداية هذا القرن وقبله حيث انقسم المترجمون والمعنيون بشؤون الترجمة والتعريب العرب بين مؤيد ومعارض حيث يذكر محمد عبد الغني حسن مثلاً أن الشيخ محمد الخضري كان من المؤيدين لفكرة التعريب في حين أبدى حفني ناصف معارضة لإثراء اللغة العربية بألفاظ معربة ولكل منهما أسبابه في ذلك(21) كما ذكرنا سابقاً.

كما يقف محيي الدين صابر هو الآخر موقف المعارض من هذه الظاهرة مؤكداً على ضرورة العمل على الحد من تكاثر الألفاظ الأعجمية على غرار (الراديو)، (التلفزيون)، (الفرملة) و(الكومبيوتر) التي يصر على بقائها بعض المهورين باللغات الأجنبية متذرعين بمختلف الحجج مثل دقة دلالة اللفظ الأجنبي(22)، وبعبارة أخرى، يعتقد البعض أنها وسيلة للغزو الثقافي الأجنبي وبالتالي فساد اللغة العربية الجميلة.

ومن جهة أخرى، وقف عبد القادر المغربي من المجمع العلمي العربي في دمشق موقف المؤيد من ظاهرة التعريب فقد كان من أكثر العلماء تحمسا لها حيث كان يرى التعريب أمراً طبيعياً في العربية وفي غيرها من اللغات ولكن المغرب لا يحط من قدر فصاحة الكلام. «والتعريب تحويل طبيعي أو تغيير تدريجي يطرأ على اللغة ويجري بها في ناموس مطرد.. وأن تعريب الكلمات الأعجمية في اللغة يكون بمثابة حركة الاستمرار أي أنه عمل قام به واضعو اللغة أنفسهم مضطرين إليه»(23).

ويستطرد عبد القادر المغربي حديثه قائلاً «إن كثرة المعربات تدل على أن التعريب قياسي أو أمر طبيعي في اللغة لا تتيسر مقاومته وأن المغرب عربي فاستعماله في الكلام الفصيح لا يحط من قدر فصاحته

ولا يخرج البليغ عن بلاغته»⁽²⁴⁾. ويشارك في هذا الجانب المؤيد للتعريب وضرورته للغة (يوسف توني) الذي يرى «أن منع دخول كلمات أجنبية إلى اللغة العربية يعني منع دخول المعاني والأفكار التي تعبر عنها هذه الكلمات الأمر الذي يؤدي إلى قسر العلوم وإيقاف حركتها ومسيرة موكبها»⁽²⁵⁾.

ولكي نقف على حقيقة هذا الأمر ونضع حلولاً منطقية تسهم في إثراء اللغة العربية بمفردات ومصطلحات تواكب ركب الحضارة والتقدم لا بد لنا من أن نستند على أسباب علمية تجعل من وسيلة التعريب عاملاً من عوامل تطور اللغة وسبباً في رفدها وإثرائها بالجديد من المصطلحات والمسميات الحديثة جنباً إلى جنب مع الترجمة كوسيلة أخرى في مواكبة هذا السيل المتدفق من الكلمات الأجنبية في شتى المعرفة والعلم. ولذا يجب مراعاة النقطتين التاليتين في هذا الصدد :

1- أن يتوجب ترجمة جميع الألفاظ والمصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية عند وجود ما يقابلها وما يؤدي معناها في لغتنا وبعبارة أخرى أن تحتل الترجمة المرتبة الأولى في عملية النقل وهذا مؤشر لمدى سعة اللغة العربية وما تتمتع به من عناصر الحياة والتطور وبذا تكون الترجمة الدعامة والركيزة الأولى في وضع المصطلحات الجديدة في كافة ميادين العلم والمعرفة اليوم وكل يوم.

2- وألا يتوجب تعريب المصطلحات والكلمات الأجنبية أي كتابتها بأصوات وأشكال عربية تلائم الذوق العربي الذي يعد هو الآخر من المباحث المهمة في اللغة العربية لما له من تأثير في حركة التطور واستيعاب الجديد من الحضارة مع الاستفادة في الأساليب الأخرى كالنحت والتضمين والاشتقاق عندما تدعو الحاجة إلى ذلك. أن التعريب مسألة لا تحط من قدر لغتنا بل على العكس فهي

وسيلة لنموها وتطورها ويمكن تبرير استخدام هذه الظاهرة اللغوية عن طريق ذكر الأسباب التالية :

1- إن ظاهرة التعريب قديمة قدم الدهر. حيث استعارت لغتنا قديماً وحتى الوقت الحاضر ألفاظاً أجنبية وبلغات مختلفة كالإيونانية واللاتينية والفارسية والانكليزية والفرنسية... الخ خصوصاً في مجال الطب وأسماء الأعلام والأطعمة والأزهار والمصطلحات في مجال الطب وأسماء الأعلام العلمية العالمية. إنها وسيلة لا تحط من شأن اللغة بل إنها وسيلة لاثرائها بمفردات جديدة. وينطبق الحال على اللغات الأخرى التي استعارت في اللغة العربية كلمات مختلفة الميادين كـ (Algebra) (الجبر) و (Alcohol) (الكحول)... الخ وهنا يؤكد د. السامرائي على ذلك بقوله «أن الألفاظ شأنها شأن الناس تنتقل في أطراف هذا العالم فكما أن الهجرة هي من خواص الكائنات البشرية والطيور، فكذلك الحال مع الألفاظ تهاجر وتعود إلى أوطانها. فاللغة شأنها شأن ميادين المعرفة الأخرى تنتقل بين الناس إذ أن المعرفة ليست ملكاً لأحد»⁽²⁶⁾ وهذا ما يؤكد مبدأ العالمية أو الشمولية Universality بين اللغات إذ تشترك جميعها في ظاهرة الاقتباس إحداها من الأخرى نتيجة للاتصال الثقافي والفكري بين لغة وأخرى أو نتيجة للحاجة إلى ذلك المفردات الجديدة أو لأسباب أخرى وعليه يمكن القول «أن المعرب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة»⁽²⁷⁾.

ب- إن السرعة في إيجاد التراجم والبدائل لهذا الفيض المتدفق والمستمر من مصطلحات العلم والصناعة والتكنولوجيا يحتم اللجوء إلى التعريب أحياناً. فلا يعقل والحالة هذه أن تنتظر هذه الألفاظ مواسم اجتماع اللجان المختصة ومناقشتها وقراراتها ولا بد من فتح مجال التعريب كخطوة مؤقتة في عملية النقل وذلك لمتابعة الركب الحضاري والعلمي ومواكبته. وبعبارة أخرى فإن «تعريب المفردات

ذوق الناس واستحسانهم للفظ وسهولة تداوله واستجابتهم له.

د - إن اللغة، شأنها شأن الكائنات الحية الأخرى، تتطور وتنمو وتدخلها ألفاظ جديدة ولغتنا العربية هي ليست حالة استثنائية عن اللغات الأخرى واليوم لا بد لهذه اللغة الحية أن تسير تقدم الأمة وتمشي احتياجاتها الفكرية والعلمية والاجتماعية والصناعية أما تخلف اللغة عن مسابرة الزمن وملاءمة متطلبات الحياة فمعناه الجمود والجمود ليس من خصائص الأحياء⁽³²⁾، وفي هذا الصدد يؤكد عبد القادر المغربي هذه الحقيقة قائلاً «إذا لم نعن بالتعريب ونفسح مجالاً للمعربات على أسلوات أسننا وأسنان أقلامنا كنا غافلين على أمانة اللغة أو وقوف نموها»⁽³³⁾، إن المعربات ضرورة لنمو اللغة وازدهارها ومن الجدير بالذكر أن العامل الذي يساعد على سرعة انتشار هذه المصطلحات بين الناس هو انتشارها السريع عن طريق وسائل الاعلام المرئية والمسموعة ودور الاذاعة والتلفزيون ووسائل أخرى، كالصحف والتي تزداد قوة وانتشاراً يوماً بعد يوم.

ولغرض التعرف على مدى استعمال الكلمات المترجمة أو المعربة بين أوساط المواطنين عامة قمنا بإعداد استمارة الاستبيان الموضحة أدناه والتي تحتوي على حوالي (120) كلمة أو مفردة من المفردات الخاصة بأدوات السيارة وأجزائها المختلفة. وقسمت الاستمارة إلى أربعة أعمدة يمثل العمود الأول الكلمة الأنكليزية والعمود الثاني ترجمتها والعمود الثالث الكلمة المعربة لها في حين ترك العمود الرابع فارغاً لكي يقوم القارئ بتحديد أي الكلمة يستخدم أو يفضل استخدامها في الحياة اليومية أهي الكلمة المترجمة أم المعربة.

يكون أحيانا خطوة مؤقتة يلجأ إليها المترجمون لضرورة الاسراع في ترجمة المؤلفات العلمية الأجنبية»⁽²⁸⁾.

ج - إن درجة تكرار الكلمة المنقولة واستخدامها من قبل الناس والشعوب هو المقياس الذي يحتم استخدام تلك الكلمة سواء كلمة معربة أم مترجمة فمثلاً في بداية القرن العشرين دخلت كلمة (الاتوموبيل) الفرنسية إلى اللغة العربية إلا أن ذلك أحدث ضجة بين الناس وقاموا باستخدام كلمة عربية بدلها أي (السيارة - كلمة مترجمة). لكن قاسم أمين أصر على استخدام الكلمة المعربة الفرنسية ودعا إلى استخدامها وأخيراً برهنت الكلمة العربية السيارة صلاحيتها على مرّ الأيام والسنين نتيجة لتكرار استخدامها والاصرار على استخدامها بين أوساط الناس والمواطنين أدى إلى طرد الكلمة المعربة لعدم تقبلها حينذاك⁽²⁹⁾، ويمكن أن يقال نفس الشيء عند استخدام الكلمات المعربة بدل الكلمات المترجمة كما هو الحال في الوقت الحاضر باستخدام تلفون (telephone) بدل كلمة (هاتف) المترجمة، واستخدام (بريك) «Brake» بدلا من (مكبح) واستخدام كلمة (كومبيوتر) Computer بدلا من (حاسبة). ويشير أحمد شفيق إلى ذلك بقوله أن قوانين الانتخاب الطبيعي تعمل في اللغة على أساس «الاستعمال والزمن وتطور الذوق اللغوي العام للأمة»⁽³⁰⁾، ومن جهة أخرى هناك مفردات تبدو ضعيفة وتقوى مع مرور الوقت وأخرى تبدو قوية سليمة ولا تصمد أمام الاختيار. فمثلاً أصبحت كلمة (تلفون) و (تلفراف) مقبولة اليوم في حين اختفت بعض الكلمات التي كانت رائجة حينذاك كالمسرة والسفير (التلفون) والجماز (الترام) والطريم (البنزين)⁽³¹⁾. ولذلك فإن الاستعمال وحده الحكم في هذه الأمور فقد يشيع لفظ أجنبي ويسقط لفظ غربي وذلك كله حسب

الملاحظات	الكلمة المعربة	الكلمة المترجمة	الكلمة باللغة الانكليزية
هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المعربة	بريك بلك بنجر	مكبج شمعة قدح ثقب	Brake Plug Puncture

العبارات والجمل :
 — جاء باصان
 — أخذت باصات نقل الركاب بالمجيء بكثرة.
 ويخاطب شخص ما بائع الأدوات الاحتياطية فيقول :
 — أريد (لايتين) (Light bulbs) و(تايرين) (Tyres) وثلاث (كويلات) (Coils) وأربع (بلكات) (Plugs)

ويعزى سبب طغيان الكلمات المعربة على الكلمات المترجمة في هذه الأيام لمصطلحات السيارة وأجزائها، إلى أن السيارة هي ابتكار جديد ظهر في العراق في العشرينات من هذا القرن، وعندما بدأت تسمية مكونات السيارة وأدواتها الاحتياطية لم تكن هناك كلمات عربية مرادفة لهذه الكلمات ولم يكن هناك هيئات ومجامع علمية تتبنى ترجمة سريعة لها مما أدى إلى انتشار الكلمات الأجنبية بسرعة بين الناس بدأوا يتذوقونها ويتداولونها فيما بينهم. وعندما ظهرت المجامع العلمية واللغوية في الوطن العربي وبذلت جهود لترجمة هذه الكلمات، كان الوقت قد فات لذلك، حيث لم تكن هناك فرصة لتنافس الكلمات المترجمة الكلمات المعربة. وإن الكلمات المترجمة لم تتغير على الساحة إلا في حالات قليلة كالدوائر الرسمية وهي نسبة قليلة تقريبا.

وقد تم توزيع هذا الاستبيان بواقع (300) استمارة على عدد كبير من المواطنين ومختلف الشرائح الاجتماعية والذين لهم علاقة بالسيارة وأجزائها من مصلحين وسمكريين وسائقين ومواطنين يستعملون السيارات في تنقلاتهم الخاصة ويعود السبب في اختيار المصطلحات العلمية الخاصة بالسيارة إلى ما لها من تماس مباشر بحياة الناس وتنقلاتهم من مكان لآخر.

وبعد جمع الاجابات على استمارة الاستبيان وتحليل النتائج على ضوءها ظهر أن زهاء 85% من المواطنين الذين وزعت عليهم الاستمارة يفضلون بل يستعملون الأغلبية الساحقة من الكلمات المعربة بدلا من الكلمات المترجمة لتلك المصطلحات الأجنبية. أما ما تبقى من هذه النسبة فإن استعمالها يجري من قبل منتسبي الدوائر الرسمية في مكاتباتهم ومخاطباتهم كما هو الحال في دوائر المرور، والشرطة، والجيش، والنقل الحكومي ... الخ.

إن الدليل على شيوع الكلمات المعربة بين أوساط الناس سواء في اللغة العربية العامية أو الفصحى يكمن في أن مثل هذه الكلمات قد بدأت تأخذ صيغ واستعمال الكلمات العربية من حيث الافراد والتثنية والجمع، ومن حيث تأثرها بحروف الجر العربية ومن حيث موقعها في الجملة سواء كانت فعلية أم اسمية فتقرأ في الصحف أحيانا أمثال هذه

لقد تطرقنا في هذا البحث إلى مسألة التعريب وعلى وجه التحديد تعريب المصطلحات العلمية فكانت البداية هي تحديد معنى التعريب وتصوير موقف القدماء والمحدثين في هذه المسألة وإظهار وسائلهم في المعربات. كما تناول البحث أيضا الجهود الفردية والجماعية (التي تمثلها جهود الجامعات اللغوية العلمية في الوطن العربي في سبيل ترجمة و تعريب الألفاظ والمصطلحات العلمية والفنية التي تزداد يوما بعد آخر نتيجة للتطور التكنولوجي والتقني الذي يشهده عصرنا الحاضر مع بيان أسباب استخدام الكلمات المعربة بدل المترجمة في بعض الحالات.

وفي الخلاصة. يمكن القول أن التعريب هو أحد وسائل نمو اللغة العربية إنما هو ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها كافة لغات العالم لسبب أو آخر. إننا لا ننكر ظاهرة تعريب بعض المصطلحات العلمية ولا نرفض المعربات رفضا قاطعا لأن العرب عرفوه سابقا وأدخلوه في لغتهم وقد اشتدت الحاجة إليه بعد اتصاهاهم بالثقافات والحضارات الأجنبية على مختلف الأيام والسنين. كما أننا في الوقت الحاضر ذاته لا ندعو إلى الانفتاح في هذا الباب بدون قيد أو شرط نحو اللغات الأجنبية أي إباحة التعريب أو تحريره تحريرا مطلقا وعليه، فإن المعربات دخلت قديما وتدخل اليوم وغدا نتيجة لتقدم الحضارة والتكنولوجيا وازدهارها وما يصاحبها من مفردات ومصطلحات جديدة. ولا بد للعلماء من مواصلة الدأب ليلحقوا بالركب العالمي سيما نحن الآن في عصر المبتكرات والمخترعات عن طريق وسائل عديدة والتي من بينها

حركة التعريب شريطة أن تكون المعربات موافقة لمقاييس العربية وأبنيها وحروفها وجرسها إضافة إلى كثرة استحسانها واستعمالها من قبل مجتمع ما بسبب الحاجة الملحة إليها أو التباطؤ بترجمة تلك المفردات مما يولد سرعة انتشار الكلمات المعربة على المترجمة منها.

إن التعريب ضروري لكل لغة حية كاللغة العربية مادامت الأمة تخالط غيرها من الأمم وتعاملها وإنها ليست بيدع من تلك اللغات.

وقد ضربنا مثلا لانتشار المصطلحات المعربة في لغتنا وسيادتها على المصطلحات المترجمة في ما يخص أجزاء السيارة والأدوات الاحتياطية لها حيث أن كثرة استخدام الكلمات المعربة في الحياة اليومية من قبل عامة الناس واستحسانهم لها وحاجاتهم إليها مع التأخر في ترجمتها وإيجاد المقابل لها منذ ظهور هذا المخترع أدى إلى سيطرة الكلمات المعربة بين أوساط الناس والمجتمع على الكلمات المترجمة رغم المناداة باستعمال الأخيرة بدل الأولى.

وعليه فلا بد من قبول هذه الحالة كما هي ولا نضيع جهودا كبيرة في ترجمة أجزاء السيارة وفرض استعمال المترجم على المعرب بل نلفت أنظارنا إلى ترجمة المصطلحات في مجالات أخرى تظهر حاليا ومستقبلا كما هو الحال مثلا في ترجمة المصطلحات والمفردات الخاصة بالحاسبة الالكترونية وأجزائها وبرامجها وتنفيذ العمليات الحاسوبية وحل المسائل المعقدة إلى غيرها من العلوم الأخرى التي تتدفق منها سيل من الألفاظ يوما بعد آخر لما يشهده العالم من تطور وتقدم في عالم التكنولوجيا والعلم.

نموذج بالاستبيان المتضمن مصطلحات السيارة وأجزائها

الكلمة بالغة الانكليزية	الكلمة المترجمة	الكلمة المعربة	الملاحظات
aerial	هوائي	أريل	
accelerator	مسرّع	اسكليتر	
axle	محور الدوالب	اكسل	هل تستخدم الكلمة
air filter	مرشح للهواء	ايرفلتر	المترجمة أم المعربة ؟
air pump	مضخة هوائية	ايرپمب	
armature	غالول	أرميجر	
back	إلى الوراء	بك	
bonnet	غطاء المحرك	بونيد	
brake	كابح — موقف	بريك	
battery	بطارية	باتري	
ball bearing	محمل كريات	بولبرين	
bearing	محمل	برن	
benzine	بنزين	بنزين	
backlight	(ضياء) ضوء خلفي	بكلايت	
case	مخزن — عنبر	كيس	
chassis	هيكل السيارة	شاصي	
cushion	وسادة	كوشن — كشنات	
camshaft	عمود إدارة القامات	كمشفت	
choke	خانق	جوك	
carburetor	مبخرة	كابريته	
clutches	قابض	كلچ	
coil (s)	لفة	كويل — كويلات	
charge	شحنة	جارچ	
cylinder	اسطوانة	سلندر	
cover	غطاء	كاور	

الكلمة باللغة الانكليزية	الكلمة المترجمة	الكلمة المغربية	الملاحظات
crankshaft	عمود	كرنك شفت	هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المغربية ؟
condenser	مكثف	كوندنسر	
cutoff	عازل	كتوف	
compressor	ضاغطة	كومبريسر	
driveshaft	عمود دافع	دراي شفت	
discs (s)	قرص - اقراص	دسك - دسكات	
dashboard	الحاجبة	دشبول	
diaphragm	حاجز	دايا فرام	
dilco	مقسم الكهرباء	ديلكو	
dynamo	مولد كهربائي	داينمو	
diskbrake	كابح قرصي	دسكبريك	
driving axle	محور إدارة	درايفن اكسل	
driving wheel	عجلة القيادة	درفن ويل	
diesel	محرك (ديزل)	ديزل	
drill	مزرف	دريل	
exhaust pipe	انبوب (العام)	اگزوز بايب	
engine	ماكنة	انجن	
flange	شفه	فلنجة	
front axle	محور امامي	فروند اكسل	
fuse	مصهر	فيوز	
feeding pump	مضخة تغذية	فيت پمپ	
filter	مصفي	فلتر	
flying wheel	عجلة الطيران	فلاوين	
fuel pump	مضخة وقود	فيول پمپ	
fly wheel	(حذافة)	فلاي ويل	
globe	دولاب تنظيم السرعة	گلوب	
grease	مصباح	گريز	
gear	شحم	گير	
gearbox	تروس التعشيق	گير بوكس	
	صندوق الترس		

الكلمة باللغة الانكليزية	الكلمة المترجمة	الكلمة المعربة	الملاحظات
gauge (s)	عداد (مقياس)	گيج — كيجات	هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المعربة ؟
guides	متجهات	كايدات	
gearshift	مغير السرعة	گير شفت	
horn	بوق — نفير	هورن	
handbrake	مكبح يدوي	هند بريك	
hydraulic	بقوة الماء	هايدروليك	
head light	مصباح أمامي	هيد لايت	
heater	مسخن	هيتير	
housing	غطاء — وقاء	هاوزن	
injection valve	صمام المحقن	ولف انجكشن	
joint	مفصل	جوين	
jack	مرفاع	جك	
light (S)	ضوء — أضوية	لايت — لايتات	
link	وصلة	لنك	
machine	ماكنة	مكينه	
motor	محرك	موتور — ماطور	
nozzle	أنبوب التوجيه والسيطرة	نذل	
nut	صمولة	نت	
oil pump	مضخة دهن	اويل پمپ	
oil filter	مصفاة دهن	اويل فلتر	
oil	زيت — دهن	اويل	
puncture	ثقب	بنچتر	
patch	رقعة	باچ	
plate	قطعة معدنية	بليت	
pipe (s)	انبوب	بايب — بايبات	
pliers	زردية (زرديات)	بلايس	
pankah	مروحة	پنکه	

الكلمة باللغة الانكليزية

الكلمة المترجمة

الكلمة المعربة

الملاحظات

plug spanner	مفتاح ربط سدادي	بلك سبانه	هل تستخدم الكلمة المترجمة أم المعربة ؟
plug	شمعة قدح	بلك	
piston (s)	مكبس	بستم	
pulley	عتلة	بولي	
pedal	دواسه	بايدار	
pressure	ضغط	برشر	
rod (s)	قضيب. قضبان	روط — أرواط	
radio	مذياع	راديو	
resistance	مقاومة	رجستن	
ring (s)	حلقة	رنك — رينكات	
rubber	مطاط	ربر — ربل	
radiator	جهاز تبريد المحرك	راديته	
stud	وئد	سند	
spare	احتياط	سير	
switch	مفتاح	سويچ	
silencer	خافض الصوت	صالنصه	
shaft	عمود	شفت	
slowly	بيطء	سلولي	
spring	نابض	سبرنك	
spanner	مفتاح ربط	سبانه	
screw spanner	مفتاح ربط المسمار	سكول سبانه	
steering wheel	مشغل	ستيرن	
self starter	مشغل	سلف	
steering gear	جهاز التوجيه	ستيرنكبير	
sparking plug	شمعة، مشعال	بلك	
tyres	إطار	تاير — تايرات	
tappet (s)	إطار العجلة الداخلي	توب	
thermostat	الاصبع الغماز	تابتات	
timing case	منظم الحرارة	ثرموستات	
	عنبار التوقيت	تايمين كيس	

الكلمة باللغة الانكليزية

الكلمة المترجمة

الكلمة المعربة

الملاحظات

thermoswitch

مفتاح حراري

ثرمو سويچ

transistor

صمام الكتروني

ترانزستور

tyre gauge

مقياس نفخ الاطارات

تاير كيچ

valve (s)

صمام

ولف، ولفات

wheel

عجلة

ويل

washer

حلقة معدنية

واشر

wires

اسلاك

وايرات

water pump

مضخة ماء

ووتر پمپ

هل تستعمل الكلمة
المترجمة أم المعربة ؟

مصادر البحث

- (1) د. صفاء خلوصي، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، العراق، 1958، ص 20
- (2) المصدر نفسه، ص 14.
- (3) د. ابراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، سلسلة الموسوعة الصغيرة، وزارة الأعلام، بغداد 1982، ص 140.
- (4) J.C., Catford A Linguistic Theory of Translation London : Oxford Univ. Press 1965 P. 66
- (5) ديابوؤ : ثوب منسوج، الاردن : جلد اسود. عظلمما : من العظلم وهو نوع من الشجر، أنظر : د. ابراهيم أنيس، من اسرار اللغة. مكتبة الانجلو المصرية، 1958، ص 108.
- (6) السنجعل : المرأة في اليونانية القديمة سكتجلوس. أنظر : د. حسن ظاظا، كلام العرب، بيروت 1976، ص 71 – 73.
- (7) د. ابراهيم أنيس، المصدر السابق، ص 109.
- من ناحية ثانية يشير رشاد الحمزاوي إلى أن الفرق بين ما هو معرب وما هو دخيل وفقا للمعجم الوسيط إلى أن المعرب هو كل كلمة أعجمية دخلت العربية في العصور الكلاسيكية واستعملها العرب القدامى يقطع النظر عن مطاوعتها أو عدمها (كالباذنجان) و (البازق) في حين أن الدخيل هو كل كلمة أعجمية دخلت العربية في العصور الحديثة سواء طابعت الأوزان العربية أم لا (كالبردار) و (البرلنت).
- ويطلق الحمزاوي تسمية الاستعارة اللغوية على هذين المصطلحين، ينظر في رشاد الحمزاوي، الاستعارة اللغوية، حويليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عدد 17، تونس، 1979، ص 19 – 22.
- (8) د. أحمد مطلوب، «المصطلح النقدي»، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج 4، مجلد 28، بغداد 1987، ص 110.
- (9) د. ابراهيم أنيس، المصدر السابق، ص 115.
- (10) المصدر نفسه، ص 115.
- (11) محمد عبد الغني حسن، فن الترجمة في الأدب العربي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص 10 – 11.
- (12) المصدر نفسه، ص 12 – 13.
- (13) المصدر نفسه، ص 13.
- (14) ابراهيم مراد، العرب الصوتي عند العلماء المغاربة، الدار العربية، ليبيا، 1978، ص 19 – 37.
- (15) المصدر نفسه، ص 18.
- (16) المصدر نفسه، ص 19.
- (17) المصدر نفسه، ص 22.
- (18) المصدر نفسه، ص 22.
- (19) المصدر نفسه، ص 22.
- (20) المصدر نفسه، ص 37.
- (21) محمد عبد الغني، المصدر السابق، ص 12 – 13.
- (22) محيي الدين صابرة، «الصعوبات المقدمة على درب التعريب»، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 30، 1986 ص 38.
- (23) عبد القادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ط 2، القاهرة 1947، ص 16 – 18.

(24) المصدر نفسه، ص 44.

(25) يوسف توني «لغة الجغرافيين العرب ومصطلحاتهم وحوليات كلية الآداب / جامعة عين شمس، 1964، ص 287.

(26) د. ابراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت 1978، ص 164.

(27) نور الدين، حمود «العرب والدخيل ضروريان لازدهار اللغة» اللسان العربي، الرباط 1976، ص 95.

(28) عبد الوهاب النجم وآخرون، «الترجمة العلمية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة جامعة الموصل 1983، ص 26

K.H., Al-JAWADI A Linguistic Analysis of Borrowing from English into Arabic

(unpublished thesis for the Ph.D.)

Liverpool 1972 PP. 45 - 46

(29)

(30) أحمد شفيق الخطيب «وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة «اللسان العربي»، ج 2، م 9، الرباط 1972، ص 7.

(31) المصدر نفسه، ص 7.

(32) المصدر نفسه، ص 7.

(33) عبد القادر المغربي، المصدر السابق، ص 54.

* * *